حول العالم[1].

وأما عن حبه للكتب والقراءة، فقد كان الشهيد قارئاً نهماً، وكانت عنده مكتبةٌ عامرةٌ في بيته، فيها صنوف الكتب الشرعية في مختلف الفنون، وكان أحياناً يسهر على القراءة حتى أذان الفجر، يقرأ على ضوء مصباحٍ صغير أو ضوء الشموع بسبب انقطاع الكهرباء، يسهر يقرأ ويراجع ويحقق ويستزيد علماً ويُجَهِّزُ لدورةٍ يُعطيها أو محاضرة يُلقيها، وكان لا يكتفي بالرجوع إلى كتابٍ واحد، بل يتقَصَّى الكتبَ التي تكلمتْ عن الموضوع ويتتبعها، فمثلاً في دورة السيرة النبوية كان يُحضِّر المادة من أكثر من عشرة كتب من كتب السيرة القديمة والمعاصرة، كسيرة ابن هشام، وفقه السيرة للغزالي، والرحيق المختوم للمباركفوري، وغيرها، وفي دورة شرح الفقه الشافعي، كان يرجع في تحضيرها إلى متون وشروح وحواشي الفقه الشافعي، مثل كتاب الأم للشافعي، ومختصري المزني والبويطي، ومنهاج الطالبين والمجموع للنووي وشروحهما، وجمع الجوامع للإسنوي وشروحه، ومتن أبي شجاع وشروحه، وغير ذلك، لِيَخرُجَ بِشيءٍ مَوثوقٍ قويٍّ جَامعٍ، وَكُنتُ كثيراً ما أتواصل معه نراجع مسألة من المسائل، أو أَدُلُّه على كِتابٍ فَيصدِمُني أنَّه مَرَّ عليه وقرأه ولَخَّصَه.

وأما عن خطابته للجمعة، فقد كان خطيباً بليغاً مُفوهاً، فتح الله عليه بحسن المنطق، وبلاغة اللفظ، وجمال الأسلوب، فكان الناس يأتون من كلِّ مكان يستمعون خطبته ويستفيدون من طرحه الواعي.

وأما عن عبادته وتَبَتُّلِه، فقد كان شهيدنا -رحمه الله- عابداً متبتلاً قوَّاماً صوَّاماً، لا يتركُ قيام الليل، ولا يتركُ صيام الأيام الفاضلة، ويحبُّ الاعتكاف في المسجد، في رمضان وفي

(1) وقد رآه أحد الإخوة في رؤيا عجيبة، حيث رأى وكأن هناك احتفالاً لتكريم الشهداء في قاعة كبيرة جداً، كل من فيها شهداء، وموجود على المنصة عدد قليل جداً من الشهداء الحفاظ، يرتل كل منهم القرآن بصوت جميل جداً كأنهم في مسابقة، ثم جيء بالشهيد محمد زكي، ووضع في مقدمة ومنتصف الشهداء الحُفّاظ، وأخذ يقرأ القرآن. وهذه رؤيا خير، وعلامة خير وقبول وكرامة ورفعة بإذن الله.